Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهذه صفة ـ وهي، بحكم كونها كذلك، مميزة موناديةً، بل صفة أوّلية ـ في حين أن الرد بطريقة ما على شيء مثير هو أشبه بتصرف أو بتتابع من الوقائع يؤكد فرضية ما. ومن الطبيعي أن يعمد تتابع الوقائع هذا إلى «تأويل» العلامة الأولى (ذلك أنَّ الليثيوم يتحدَّد باعتباره المادة التي تتصرف بهذه الطريقة، وفي الظروف المماثلة هذه)، ولكننا شئنا بذلك أن نقصر القول على النحو التالي: لئن كانت المميزات تعبيرات، فإن كل التعبيرات ليست مميزات محضة[٨]. ولنعد إلى معالجة الحالة الآنفة، حيث يُبينُ الموضوع الحيوي نفسه وقد عَمل عمل التعبير: ما يعني أنه حين يَنظر إلى موضوع الأمر [إستعدّ!] باعتباره خاصاً بعالم الأشياء التي يرغَبُ فيها الضابط لحظة إصداره الأمر، أو باعتباره الفعل المُستتْبَعَ إذ أوجب على الجنودِ إنفاذه، لن يكون من شك في أن أجوبة التصرف، والأجوبة اللفظية، والصور التي تؤول **علامةً عنوانيةً**، والعلاماتِ العنوانية التي تؤولُ صورةً، تكون كلها تعبيرات، ولكن أتكون مميزاتٍ في الآن نفسه؟[٩]

Didascalie

والحال أنَّ پيرس يفصح، بوضوح، عن أن السمات حتى ولو كانت صفات، فإنه لا يسعها أن تكون أوصافاً أولية خالصة. ولما كانت الأولى «عامة» فإن الإحساس بالأحمر لن يعدو كونه محسوساً به، وهو لن يكون رئاية محضة؛ وهذه المحسوسية تعني بنياناً إحساسياً، أي ذلك «الوصف الذي يباشره الذهنُ في شأنِ حواس جليَّة» (٢ـ ١٤١). ومن أجل أن يتحصل لنا بنيان ذهني، ينبغي لنا أن نمرّ من محضِ المحسوس باعتباره تصديقاً، إلى الحِكم الإحساسي الذي يتشكل من واقعة خام هي التعبير المباشر (٥ـ ٥٦٨). فأن يقول المرء إن شيئاً هو أحمر لا يعني أنه «رآهُ» بنفسه: إذ يتلقى المرء صورةً، فإنَّ إثباتَ أنَّ شيئاً يحوز صفة كونه أحمر يشكل بذاته حكماً. وعلى هذا، فإن كلّ مميزة بحكم كونها واصفة أوّلية، تندرج لتوّها في تضايف يمثل دوماً اختبار واصفة **ثالثية** (٥ـ ١٨٢، ٥ـ ١٥٧، ٥ـ ١٨٣)[١٠].

Terceïté

إذاً، ليس من افتراق جوهري بين أن يقال إن الليثيوم ينحَلُّ إذ يُسحق، وبين أن يقال إنه زجاجيّ. ففي الحالة الثانية، نكون إزاءَ شيء هو